الصباح AL-SABAH
Alsabah Media www.alsabahpress.com
No. 5100 | الجمعة 8 شعبان 1446 هـ | 7 فبراير 2025 م | السنة السابعة عشرة

فرنسا تسلم أوكرانيا أولى طائرات «ميراج 2000».. العدد سري

«الكرملين» : استعداد زيلينسكي للتفاوض كلام أجوف !

طائرة من طراز ميراج 2000

من الجبهات الروسية الأوكرانية

جنود روس أفرج عنهم بعد صفقة تبادل أسرى مع أوكرانيا

«وكالات» : أعلن وزير الجيوش الفرنسي، سيباستيان لوكورنو، الخميس، أن بلاده سلمت أوكرانيا أولى طائرات «ميراج 5-2000» المقاتلة لمساعدتها في الدفاع عن مجالها الجوي ضد روسيا.

وقال لوكورنو عبر منصة «إكس»: «اليوم، وبعد أشهر عدة خصصت لتدريب طيارين أوكرانيين في فرنسا، وصلت الطائرات الأولى إلى أوكرانيا»، من دون تحديد عددها، نقلا عن «فرانس برس».

وأضاف: «ستشارك الآن في الدفاع عن المجال الجوي لأوكرانيا».

ومن المقرر نقل 6 مقاتلات ميراج من أصل 26 يملكها سلاح الجو الفرنسي إلى أوكرانيا، وفق تقرير الميزانية الفرنسية الصادر عن الجمعية الوطنية والذي نشر في الخريف، وهو عدد لم تنفه ولم تؤكده وزارة الجيوش التي تقول إنها لن تكشف لأسباب أمنية.

وأعلن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عزم فرنسا إرسال هذه الطائرات المقاتلة في يونيو 2024.

ومذاك، يُدرّب طيارون وتقنيون أوكرانيون في فرنسا على الطائرات التي تم تعديلها.

وأوضح لوكورنو في أكتوبر أنها أصبحت تتضمن معدات «قتال جو-أرض» لتنفيذ ضربات جوية و«الدفاع ضد الحرب الإلكترونية» لمقاومة التشويش الروسي.

وأعلنت فرنسا مرارا بأنها ستعمل على منع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من تحقيق أهدافه في أوكرانيا، وأنها ستتعاون مع الحلفاء لدعم أوكرانيا من أجل الحصول على سلام عادل.

ومع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، كثرت التكهنات حول احتمال إطلاق مفاوضات سلام لإنهاء النزاع الدائر في أوكرانيا منذ فبراير 2022.

وتعهد ترامب، في أكثر من مناسبة، بإعادة السلام إلى أوكرانيا «في 24 ساعة» ودعا إلى «وقف فوري لإطلاق النار» و إطلاق محادثات.

غير أن الالتباس المحيط بهذه الخطة يثير قلق أوكرانيا التي تواجه صعوبات في ميدان القتال وتعول كثيرا على المساعدات الغربية، وتخشى أن تضطر إلى إبرام اتفاق لا يصبّ في مصلحتها.

من جهة أخرى فيما تشتعل الجبهات الروسية الأوكرانية بالاقتتال العنيف تغطيه أجواء جوية ملتهبة محملة بالمسيرات، سُمع صوت انفجارات في العاصمة الأوكرانية كييف، الخميس، حسبما ذكرت صحيفة «أوبشيستفونويه» الأوكرانية.

وكانت قد وقعت انفجارات في مقاطعتي سومي وخاركوف بحسب الصحيفة نفسها، إلى ذلك ذكرت صحيفة «سترانا» وقوع سلسلة من الانفجارات في المناطق التي تسيطر عليها كييف في مقاطعة خيرسون، من دون تقديم تفاصيل أخرى». وأشارت صحيفة «أخبار المجتمع» إلى وقوع انفجارات في المناطق التي تسيطر عليها كييف في مقاطعة زاباروجيا. وقد سمعت صافرات الإنذار في جميع هذه المناطق.

بالمقابل، قال الجيش الأوكراني، أمس الخميس، إنه شن هجوما على مطار في منطقة كراسنودار الروسية خلال الليل، مما أسفر عن وقوع انفجارات وحريق. وأضاف الجيش أن القوات الروسية تستخدم المطار في تخزين الطائرات المسيرة وإطلاقها لمهاجمة أوكرانيا وفي صيانة الطائرات التي تنفذ مهام في مناطق جنوب أوكرانيا.

هذا ووصف الكرملين، الأربعاء، إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي استعداده لإجراء مفاوضات مباشرة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين وقادة آخرين لإنهاء النزاع، بأنه «كلام أجوَف».

وبعد مرور حوالي 3 سنوات على بدء الحرب الروسية الأوكرانية، أصبحت الدعوات لإجراء محادثات سلام أكثر إلحاحا مع عودة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض وتأكيده أنه يريد إنهاء الحرب بسرعة من دون أن يقدم خطة ملموسة لذلك.

ولطالما عارض زيلينسكي بشكل قاطع أي تسوية مع روسيا، لكنه راجع بعض نقاط موقفه في الأشهر الأخيرة في مواجهة الصعوبات التي يعانيها جيشه على الجبهة والتقدّم الروسي.

ورد زيلينسكي على سؤال حول إمكان التفاوض مع بوتين، في مقابلة بُثت الثلاثاء، قائلا إنه سيفعل ذلك «إذا كان هذا هو الشكل الوحيد الذي يمكننا من خلاله تحقيق السلام لمواطني أوكرانيا وعدم خسارة المزيد من الأرواح».

وتحدّث عن صيغة تضم «أربعة مشاركين»هم مبدئيا أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحافيين، الأربعاء، «حتى الآن لا يمكن اعتبار هذا الأمر سوى كلام أجوف»، مضيفا أن «الاستعداد يجب أن يرتكز على شيء ما».

وكرر بيسكوف حجة روسيا بأن زيلينسكي لا يستطيع التحدث إلى بوتين بعدما أصدر مرسوما في أكتوبر 2022 يحظر أي مفاوضات مع روسيا طالما كان بوتين رئيسا، وذلك ردا على إعلان الكرملين ضم أربع مناطق أوكرانية.

وأعلن بيسكوف أن «رغم ذلك، نبقى منفتحين على المحادثات»، معتبرا أن «الواقع على الأرض يشير إلى أن كييف يجب أن تكون أول من يبدي انفتاحه واهتمامه بمحادثات مماثلة»، في إشارة على ما يبدو إلى التقدم العسكري الروسي ميدانيا.

وكرر بوتين مرارا أنه مستعد للتفاوض بشرط أن تمتثل أوكرانيا لمطالبه: التنازل عن أربع مناطق في جنوب وشرق البلاد بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في العام 2014 والتخلي عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وهي شروط غير مقبولة بالنسبة لكييف.

وفي توضيح لتصريحاته، قال زيلينسكي، الأربعاء، على وسائل التواصل الاجتماعي إن الاستعداد للنقاش مع بوتين هو في حد ذاته «تنازل» من جانب أوكرانيا.

وأقرّ بأن حلفاء كييف «يعتقدون أن الدبلوماسية هي الطريق للمضي قدماً».

وفي المقابلة التي نُشرت، الثلاثاء، أثار زيلينسكي مجددا احتمال حصول أوكرانيا على أسلحة نووية في حال عدم انضمامها بسرعة إلى حلف شمال الأطلسي.

وقال بيسكوف، الأربعاء، إن هذه التصريحات «تلامس الجنون»، داعيا حلفاء كييف إلى إدراك «المخاطر المحتملة لمناقشة هذا الموضوع في أوروبا».

من جهة أخرى قالت مصادر لشبكة «بلومبرغ» إن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ستقدم خطة لإنهاء الحرب في أوكرانيا، خلال مؤتمر ميونيخ للأمن في ألمانيا المقرر انعقاده الشهر الجاري.

وأشارت مصادر الشبكة إلى أن «الخطة تقوم على مفهوم السلام من خلال القوة، وهو ما يروج له حلفاء ترامب».

كما سيقوم المبعوث الخاص لترامب إلى أوكرانيا، كيث كيلوغ، بعرض نقاط أساسية تشمل تجميد النزاع، وترك الأراضي الأوكرانية التي سيطرت عليها القوات الروسية في حالة غير محسومة، مع توفير ضمانات أمنية لأوكرانيا لمنع أي هجوم روسي مستقبلي.

هذا ويعتزم ترامب عقدَ مقايضة مع أوكرانيا مقابل استمرار تزويدها بالمساعدات العسكرية. وعين ترامب على ثرواتٍ أوكرانيا المعدنية، حيث تمتلك البلاد مخزوناً كبيراً من المعادن النادرة.

وقد قال ترامب مؤخراً: «نتطلع لعقد صفقة مع أوكرانيا، لتأمين ما ستقدمه لنا بالمقابل من معادن نادرة وأشياء أخرى».

ولم يأت توجُّه الرئيس الأمريكي هذا من فراغ، فالبلد الذي يخوض حرباً منذ ثلاث سنوات مع روسيا، يعتبر أحد أغنى الدول بالمعادن أوروبيا وعالميا أيضا.

وتمتلك كييف قرابة 5 في المئة من إجمالي الموارد المعدنية في العالم إذ تتوفر على 116 نوعًا من المعادن. كذلك لديها أكبر احتياطي أوروبي من التيتانيوم، ما يقدر بـ7 في المئة من احتياطيات العالم.

غير ذلك، تمتلك كييف احتياطياً عالياً من الليثيوم، المصدر الرئيس لصناعة البطاريات والزجاج. يضاف إليها احتياطات ضخمة من الحديد والمنغنيز، غطت قبل الحرب نحو 43 في المئة من واردات ألواح الصلب الأوروبية.

ويتوزع المخزون الثمين في مناطق شرق ووسط أوكرانيا. وجزء من هذه المناطق بات تحت سيطرة روسيا والآخر تحت مرمى نيرانها.

من ناحية أخرى قال الجيش الأوكراني أمس الخميس إنه شن هجوما على مطار في منطقة كراسنودار الروسية خلال الليل، مما أسفر عن وقوع انفجارات وحريق، في حين تبادلت موسكو مع كييف 150 أسيرا.

وأضاف الجيش أن القوات الروسية تستخدم المطار في تخزين الطائرات المسيرة وإطلاقها لمهاجمة أوكرانيا، وفي صيانة الطائرات التي تنفذ مهام بمناطق جنوب أوكرانيا.

في المقابل، قتل شخص وأصيب 4 آخرون الأربعاء في انفجار استهدف مركزا للتجنيد بغرب أوكرانيا حسب السلطات، في ثالث واقعة من نوعها في غضون أيام.

وكتب سيرغي تيورين رئيس الإدارة العسكرية لمنطقة خميلنيتسكي على تليغرام أن «انفجارا وقع في موقع مركز التجنيد الإقليمي والدعم الاجتماعي بمنطقة كاميانيتس-بوديلسكي».

وفي وقت لاحق، أكد قائد الشرطة الأوكرانية إيفان فيجيفسكي أن القتيل هو من أحضر المواد المتفجرة.

وقال في تقرير «إنه هجوم من جهاز الاستخبارات في الاتحاد الروسي لإثارة رأي خاطئ في المجتمع وزعزعة الاستقرار».

وتثير قضية التعبئة جدلا في أوكرانيا، إذ يعتبر العديد من الأوكرانيين أن نظام التجنيد الذي شهد العديد من فضائح الفساد غير عادل.

من جهة أخرى، أعلنت موسكو أنها تبادلت مع كييف 150 أسير حرب من العسكريين الأوكرانيين مقابل عدد مماثل من العسكريين الروس، في واحدة من القضايا القليلة التي تمكنت الدولتان المتحاربتان من التعاون بشأنها حتى الآن.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن 150 من عسكرييها المحتجزين لدى أوكرانيا تم تبادلهم مقابل 150 أسير حرب من الجانب الآخر.

وأشارت إلى أن العسكريين الروس باتوا الآن في بيلاروسيا (الحليفة الوثيقة لروسيا وجارة البلدين) لتلقّي «رعاية نفسية وطبية»، مضيفة أن التبادل جاء نتيجة عملية تفاوض.

من جانبه، كتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تليغرام «أمس هو يوم جميل لنا جميعا».

وأضاف «نحن نستعيد 150 من الأسر في روسيا من المدافعين عنا»، دون أن يذكر العسكريين الذين أعيدوا إلى موسكو مقابل ذلك.

وأوضح زيلينسكي أن بين العسكريين المفرج عنهم جنودا ورقباء وضباطا، بعضهم محتجزون في روسيا منذ أكثر من عامين.

وأشارت روسيا وأوكرانيا الأربعاء إلى أن عملية التبادل تمت بمشاركة من دولة الإمارات التي تضطلع بدور نشط في المباحثات وصفقات تبادل الأسرى بين كييف وموسكو، وتقوم أيضا بالتوسط لإعادة أطفال أوكرانيين من روسيا إلى بلدهم.

ومنذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير 2022 تبادلت موسكو وكييف مئات الأسرى، وهما تتبادلان أيضا بانتظام جثامين عسكريين سقطوا في المعارك.

من جانب آخر أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، في بيان عبر تطبيق تليغرام، أمس الخميس، أن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 56 من أصل 77 طائرة مسيرة معادية أطلقتها روسيا على الأراضي الأوكرانية الليلة الماضية.

وقال البيان إن القوات الروسية شنت هجمات على أوكرانيا، خلال الليل، باستخدام 77 طائرة مسيرة من طراز شاهد، وعدة طرز خادعة أخرى، تم إطلاقها من مناطق أوريل، كورسك، بريانسك، ميليروفو، شاتالوفو، فضلاً عن صاروخين باليستيين من طراز إسكندر-إم، تم إطلاقهما من منطقة روستوف الروسية، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وأضاف البيان أنه تم صد الهجوم من قبل وحدات الدفاع الجوي ووحدات الحرب الإلكترونية وفرق النيران المتنقلة التابعة لسلاحي الجو والدفاع الجوي الأوكرانيين.

وقال البيان إنه بحلول صباح أمس، أسقطت القوات الأوكرانية 56 طائرة مسيرة من طراز شاهد وطرازات أخرى فوق مناطق خاركيف وبولتافا وسومي وكييف وتشيركاسي وتشرنيهيف وجيتومير وفينيتسا وزابوريجيا ودنيبرو وأوديسا».

وأضاف البيان أنه تم إسقاط 18 طائرة مسيرة خادعة معادية في المنطقة، دون وقوع أي أضرار على الأرض.

وأفادت تقارير بوقوع أضرار في مناطق خاركيف وتشيركاسي ودنيبرو نتيجة للهجوم المعادي.

ويتعذر التحقق من هذه البيانات من مصدر مستقل.

تم صد الهجوم من قبل الوحدات التابعة لسلاحي الجو والدفاع الجوي الأوكرانيين

من القتال المشتعل بين روسيا وأوكرانيا